استشهادى حتى لاتنتظرنى طويلاً مع أطفالى وزوجتى .. فأنا من قرية عين غصين بالاسماعيلية واسمى محمد النحال كما أناشدك أن تواريني التراب حتى لايكون جسدى نهباً للسباع والضباع والجوارح.. أنا أعلم انك متهالك من فرط التعب .. لكننى لى عليك بعض الحق .. فربما عاونك الله فى محنتك القادمة .. وأنجاك من المهالك التالية التى لابد لك من عناية ربانية على مواجهتها .. وان تمنحك السماء التوفيق لتساعدك على اجتيازها .. وماهى إلا لحيظات قليلة استغلها شوقى فى أن استلهمه نطق الشهادتين فنطقهما الشهيد بصعوبة بالغة وفاضت روحه الطاهرة لتصعد إلى بارئها فى هدوء وتنهى بذلك قصة بطولة لرجل شارك بقدر فى معركة بلاده ولم يكتب له البقاء حتى بعد أن آثر هو ورفاقه السلامة على الاستمرار فى المقاومة .. رحمك الله يا نحال وألهم ذويك وأهلك الصبر على فراقك.

تحجرت الدموع فى مقلتى شوقى .. لم يكن محمد النحال هو أول الشهداء الذين سقطوا خلال الأيام القليلة التى مضت منذ بداية المعركة فى التاسعة من صباح الخامس من يونيو .. وبالتأكيد أنه لن يكون آخرهم .. فربما سقط زملاء غيره خلال الساعات القادمة .. ان اليهود بين ظهرانينا ونحن وسطهم وبينهم وأمامهم .. أصبحوا خلفنا.. جاسوا خلال الطرق وعاثوا من خلال المدقات الممهدة ليقطعوا شبه جزيرة سيناء طولا وعرضا .. أصبح جيش مصر بقايا جيش.. بل هو اطلال جيش ، رفات مقاومات قليلة وصغيرة ليس لها أى قبل أو مقدرة على المقاومة واليهود يعلمون أن الانسان المصرى لاييأس ولاتخور قواه .. وإنما هى محطات يحاول فيها التقاط أنفاسه ليعيد تجميع قواه وتنظيم قدرته ويبدأ من جديد .. ولذلك فهم لن يفرطوا فى تدمير مقاومته الداخلية وبعثرة قدراته الذاتية .. ولن يتركوه إلا جثثا متهالكة لاتستطيع البداية من جديد.

لم يضع شوقى وقتا وتخلص من السحابة الفكرية الداكنة التى أظلت سماءه لفترة قصيرة وبدأ فى تنفيذ الشق التالى من وصية